Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد طرب ابن قلاقس لهذه الأبيات وأعجب بشـــاعرية صديقـه فأنشد يصف المنارة ، ويصف كذلك شعر صديقه فيها :

ومنزل جاوز الجوزاء ·· مرتقيا كأنمـــا فيـــه للنسرين أوكار
راسى القرارة سامى الفرع فى يده للنون والنور أخبـــار وآثار
أطلقت فيه عنان النظم فاطردت خيل لها فى بديع الشعر مضمار
ولم يدع حسنا فيـه أبو حسن الا تحكم فيه ·· كيف يختـــار
على المنارة لمـــا حل ذروتها بجوهر الشعر بحر منه زخـار
مازال يذكى بهـا نار الذكاء الى أن أصبحت علما فى رأسه نار

والحق أن هذا المنار فى ذاك الوقت كان احدى عجائب الدنيا ، وقد كتب عنه ابن جبير الأندلسى فى رحلتـــه المشهورة فقـــال : «ومن أعظم ماشاهدناه من عجائبها ــ يقصد الاســـكندرية ــ (المنـــار) الذى هو آية للمتوسمين وهداية للمسافرين ، يقصر عنـــه الوصف ، وينحسر دونه الطرف ، الخبر عنه يضيق ، والمشـــاهدة له تتسع ، وأما داخله فمرأى هائل واتساع معارج ومداخل وكثرة مساكن حتى ان المتصرف فيهـا ، والوالج فى مسالكها ربما ضل الطريق (٢،١) ·

- ٣ -

ومتنزهات الاسكندرية ذات الغدران التى تميس تحت ظلال أدواحها أوحت هى الاخرى لشعرائها بكثير من المقطوعات الجميلة وهذه واحدة منها للشاعر ابن مكنسة ·

ذات غـــدير خلتـه صرح زجـــاج مردا
ثم انثنى منعطفـــا مرتعشـــا ·· مرددا
خاف من الريح وقد هست به ·· فارتعـــدا
كأنمـا يد الصبـــا مـدت عليـــه زردا

وهذه مقطوعة أخرى من قصيدة للشاعر ظافر الحداد يصف فيهـــا روضة على الخليج ·

والماء يبـــدو فى الخليج كأنه أيم (٣) لسرعـة ســـيره محفور

---

(١) مكان المنارة الآن حصن قايتباى ·
(٢) مابين المعقوفتين زيادة من الكاتب للايضاح ·
(٣) الأيم = ذكر الحية البيضاء ·